

صيد الخاطر

50 - - فصل : لم لم يواجه الله عباده بالرحم ؟ .

تفكرت في السر الذي أوجب حذف آية الرجم من القرآن لفظا مع ثبوت حكمها إجماعا فوجدت لذلك معنيين : .

أحدهما : لطف الله تعالى بعباده في أنه لا يواجههم بأعظم المشاق بل ذكر الجلد و ستر الرجم و من هذا المعنى قال بعض العلماء : إن الله تعالى قال في المكروهات { كتب عليكم الصيام } على لفظ لم يسم فاعله و إن كان قد علم أنه هو الكاتب .

فلما جاء إلى ما يوجب الراحة قال { كتب ربكم على نفسه الرحمة } .

و الوجه الثاني : أنه يبين بذلك فضل الأمة في بذلها بالنفوس قنوعا ببعض الأدلة .

فإن الإتفاق لما وقع على ذلك الحكم كان دليلا إلا أنه ليس كالدليل المتفق لأجله .

و من هذا الجنس شروع الخليل عليه الصلاة و السلام في ذبح ولده بمنام و إن كان الوحي

في اليقظة أكد